



في عام ١٩٩٤ مات باسل الأسد بحادث سيارة على طريق المطار، وكان موته وهو في أوج قوته ومجلده؛ لذا كان وقع الخبر مفاجأً شديداً.. فقامت الدنيا ولم تقعده، وصار موته حديث الشارع والإعلام، وانتشرت التعازي والأتراح.. وعلقت الصور وقرئ القرآن حتى في عقر دار الاستخبارات التي كانت وكراً للكفر والإجرام!

في هذا الجو العاطفي المحموم المفتعل اختلطت مشاعر البعض، وضاعت بوصالتهم، فحزن على فقدان (فارس العروبة)، وندب (المأسوف على شبابه)، وهطلت دموعه غزيرة على (أمل المستقبل).. ونسى أو تنسى مئات الآلاف الذين تسببت عائلته بقتلهم وتعذيبهم وتشريدهم، وتدمير البلاد دينياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وجعلها نهبة لأبناء الطائفة.. وقد كان (الباسل) يُعد لتولي عرشه، والتربيع على كل تلك الآلام والجرائم.. وبلغت قمة المأساة أنَّ من أكثر الحزاني والمتوجعين منْ كان في عائلته وأبنائه شهداء ومحققون ومحردون على يد آل الأسد!

والاليوم ... ما إن بدأت ضربات التحالف على داعش (وهي ضربات رفضها العقلاء وحدروا منها ومن آثارها) حتى بدأت مواقف البعض تتغير وتضطرب، والصورة تهتز، فظهر الحزن والتالم على داعش، وتعالى النداء بالأخوة الإسلامية، ووجوب

رصف الصنوف معهم، ومحاربة الدنيا لأجلهم، والشك والطعن فيمن خالفهم.. إن لم يكن تكفيرهم أو تخوينهم، تحت تأثير العاطفة والأخبار غير الدقيقة.

ونسي هؤلاء أو تناسوا جرائم داعش في حق الثورة السورية، فكم كفروا، وقتلوا، وعذبوا، وتحالفوا مع النظام - ظاهراً وباطناً - ضد المسلمين حتى وهم في أشد حالات الحصار والضعف وال الحاجة، بموافقت يتنتزه عنها العدو الشريف.. بل تناسوا أن هؤلاء الغلاة المارقين كانوا السبب المباشر في هذا الحلف... وأنهم بغلوهم وحمقهم واختراقهم أوجدوا المبررات لضرب الثورة السنية في سوريا والعراق باسم مكافحة الإرهاب.

فكان إجرامهم مضاعفاً بال مباشرة والسبب!!

ثم يأتي من يدعونا لنحزن على مَن قتلنا، ونرافق بمن عادانا، ونكتف عمن غدر بنا، ونفتح بيوتنا لمن احتل أرضنا، ونؤاخذ من كفَرنا قبل التحالف وبعده.

فمهلاً أيها المتعجلون:

إننا لم نرض الحلف، ولم نُستشر فيه، وحذرنا منه.. لكننا لن نرضى بهذا التنظيم المارق، كما أنتا لن نرضى بالنظام المجرم، بل هما سواء..

والله المستعان، ولا حول ولا قوة لنا إلا به.

المصادر: